

1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGERESS
OF (SHEIKH MOFEED)

مُصنفات الشّيخ المفيد

(المتوفى ٤١٣ هـ)

١٧



المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشّيخ المفيد



شرح المنام

تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

الكتاب :	شرح المنام
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
المحقّق :	الشيخ مهدي نجف
الطبعة :	الأُولى
الناشر:	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
صفّ الحروف :	مؤسّسة آل البيت
المطبعة :	مهر
الكمّية :	٢٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مهما يكن ما ورد في «المنام» من أحاديث، تدلّ على أنّ منها ما هو صحيح و صادق، بل ـ كما ورد في بعض الأخبار ـ منها ما هو جزء من أجزاء النبوّة، فإنّ المنامات ليست في أنفسها حجّة معتمدةً في شيء من العلوم.

إلاّ أنّ المضامين التي تحتويها الأحلام قد تكون مفصّلةً واضحةً و متقنة دقيقةً، بحيث تشكّل بنفسها دليلاً مقنعاً.

و قد تكون الأحلام ناشئةً من انْعكاس الجهود التي يُزاولها الإنسان في اليقظة، او الأفكار التي يرتبها، فتكون الأحلام متشكلة من تلك الأفكار بشكلٍ منظّم و مرتّبٍ و جامع، لا يشذّ منها شيء.

فمن الواضح ـ حينئذ ـ أن مثل هذه المنامات لا يمكن ردّه و لا دفعه لمجرد كونه مناماً، بل لا بدّ من اعتبار محتواه على أساس كماله وصحته او عدم وضوحه و ترابطه، بقطع النظر عن حصوله في المنام.

و لا يرتاب قارئ هذا الكتاب، في أن مارآه الشيخ المفيد في المنام، من هذا القبيل، حيث نجد فيه بحثاً علميّاً شيّقاً، متكامل المقدمات، حكاه الشيخ على انه

وقع له حالة المنام.

و المسألة تبحث عن دلالة «آية الغار» على ما يدّعيه العامة من فضل أبي بكر ابن ابي قُحافة، حيث كان مع النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلم في الغار، عند نزول تلك الآية.

و قد فصّل الشيخ المفيد أوجه الاستدلال الذي ذكروها على مرادهم، ثمّ بدأ يردّها واحداً واحداً.

و هذا المنام يدلّ على اختزان محتواه في ذهن الشيخ المفيد، و تركّزه فيه بحيث لم يفارقه في يقظه و لا منام

كما انه يحتوى على ما هو لازم من عناصر القوّة في الاستدلال، و ضرورات إكمال البحث من النقوض و الأجوبة، و الشواهد القرآنية و الحديثيّة و حتى الاستشهاد بالشعر على إثبات المعاني اللغوية، بما يقضي بالعجب، و لا تبقى معه حاجة إلى البحث عن حجّيّة الرؤيا!

و نحمد اللّه على توفيقه.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

منام ذكر ان شيخنا

المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه راه واملاه على اصحابه ... بلغوه
شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال رايت في النوم كاني قد اجتزت في بعض الطرق
فرايت حلقة دايرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقيل لي هذه حلقة فيها رجل يقص
فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا
برجل يتكلم على الناس بشي لم احصله فقطعت عليه فقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على ما تدعي من فضل صاحبك عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية
في ستة مواضع اولها ان الله تعالى ذكر نبيه صلى الله عليه وذكر ابا بكر معه
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تاليفا
بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما
فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبي عليه
ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس اعلامه انه اخبر ان الله معهما
على حد سوا ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول
السكينة على ابي بكر لان الرسول لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته
عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك
الطعن فيها

نسخة تاريخ كتابتها ٦٧٧

الطعن فيها قال المفيد رحمه الله فقلت له لقد حرفت كلامك واستغنيت لبيان فيه واثبت بما لا يبعد راس من الخلق ان يدل في الاحتجاج لصاحبك عليه غير اني بعون الله ومن توفيقه ساجعل ما اثبت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه واله وجعل ابا بكر ثانيه فليس في ذلك فضيلة لانه اخبار عن عدد ولعمري انهما كانا اثنين ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا وكافرا اثنان كما نعلم ان مؤمنا ومؤمنا اثنان فليس لك في ذكر العدد طائل تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان انه كالاول لان المكان يجمع فيه المؤمنون والكفار كما يجمع العدد للمؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة فبان لك ان الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان الصحبة ايضا تجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تكون بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فقالوا

ان الحمار مع الحمار مطية ... فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقد سموا الحمار مع الحي ايضا صاحبا قال الشاعر

زرت هندًا وذلك بعد اجتناب ومعي صاحب كتوم اللسان
يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فلا حجة لصاحبك فيها وأما قوله انه قال له لا
تحزن فان ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا
نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن الواقع من ابي بكر من
ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة فالنبي لا ينهى عن الطاعات بل يأمر
بها ويدعوا اليها وان كان معصية فقد صح وقوعها منه وتوجه النهي اليه عنها
وشهد بذلك الاية به ولم يرد دليل على امتثاله للنهي وانزجاره وأما قوله
انه قال لا تحزن ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اعلمه ان الله معه خاصة وعبر
عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ان ابا
بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي عليه
السلام لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب وأما قوله ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايده الله تعالى
بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم
تروها فلو كان ابو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود وفي هذا اخراج
النبي عليه السلام من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له
لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين وكان معه قوم
مؤمنون فشركهم فيها فقال في احدهما ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وقال في الموضع الآخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين

المؤمنين والزمهم كلمة التقوى و لما كان في يوم الغار خصه وحده بالسكينة
وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه في السكينة كما شركه
من كان معه من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان والحمد لله
قال الشيخ المفيد رحمه الله فلم يحر عمر بن الخطاب جوابا وتفرق الناس واستيقظت

فصل من السؤال يتعلق بهذا المقام

فان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المنام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزن ابي بكر
معصية بدليل توجه النهي اليه عنه حسب ما شهد به القرآن فقد نهى الله تعالى نبيه
عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ونهى ام
موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال ولا تخافي ولا تحزني فهل كان ذلك لان نبيه
صلى الله عليه وآله عصى في حزنه فنهاه وكذلك ام موسى عليه السلام ام تقولون ان
بين ما ذكرناه وبين حزن ابي بكر في الغار فرقا فاذكروه ليحصل به البيان

الجواب قيل له فقد اجاب شيخنا المفيد رضي الله عنه عن
هذه المسألة بما اوضح به العذر وازاح العلة ونحن نورد مختصرا من القول فيها يكون
فيه بيان وكفاية فنقول ان المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه وآله ساقطة لانه
عندنا معصوم من الزلات مأمون منه جميع المعاصي والخطيئات فوجب ان يحمل قول
الله تعالى له ولا تحزن عليهم على اجمل الوجوه والاقسام واحسن المعاني في الكلام
من تخفيف الهم عنه وتسهيل ما صعب به الامر عليه رفقا به واكراما واجلالا له
واعظاما وان لم يكن ابو بكر عندنا وعند خصومنا معصوما يؤمن منه وقوع الخطا
ولا امارة ايضا تدعوا الى ان يكون الظن به حسنا بل الدلالة حاصلة على اسناد

طوبته ورسله وحيرته وذلك انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حوزته
بحيث اختار الله تعالى ستر نبيه وحفظ مهجته هذا وقد كان عليه السلم يخبر من
اسلم على يده بان الله سينصره على عدوه ومعانده وانه وعده اعلاء كلمته واظهار
شريعته وهذا يوجب الثقة بالسلامة وعدم الحزن والمخافة ثم ما ظهر له من الا اد
الموجبة لسكون النفس وازالة المخافات من نسج العنكبوت على باب الغار وبيض الطير
هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما راى من عدم ثقته بالله تعالى و
وكثرة هلعه وجزعه ان دخلوا من ها هنا خرجنا من ها هنا واشار الى جانب الغار
فانخرق وظهر له منه البحر وبعض هذا يونس المستوحش ويطمئن الخائف فلم يسكن
ابو بكر الى شيء من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شكه في كل ما سمع
وشاهد فلا شبهة بعد هذا البيان تعترض في قبح حزنه ولا شك في انه عاص
لله سبحانه وان توجه النهي اليه كاشف عن حاله ه واما حزن ام موسى عليه
السلم فغار وايضا الحزنه لان احدا لا يشك في ان حزنها وجزعها انما كان شفقة
منها على ولدها لما امرت بالقائه في اليم ويجوز ان يكون لم تعلم في الحال بانه سيسلم ويعود
اليها على افضل ما يؤمل فلحقها ما يلحق الوالد على ولده من الخوف والحزن لمفارقته
فلما قال لها ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اطمانت عند
ذلك وسكنت تصديقا للقول وثقة بالوعد وابو بكر فقد سمع مثل ما سمعت وراى
اكثر مما رات ولم يثق قلبه ولا سكنت نفسه فوضح الفرق بين حزنها وحزنه
على ان ظاهر الاية يشهد بان الله تعالى امر ام موسى ان تلقي ولدها في اليم وسكن قلبها
عقيب الامر في قوله سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه

سورة القصص

في اليم

في اليوم لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالخوف والحزن
نزل ورد ظاهر النهي عنهما بعد ان لا يكونا ونفاهما الا ان تسكين النفس بالسلامة
ابشارة بحصول العافية عقيب الامر بالا تخافي من وقوع الهم والحزن جميعا ام
واما حزن ابي بكر فتقدم منع واجمعت الامة على انه حزن وليس من فعل لم يفعل فلا
يمانع من كل وجه ٥

فصل آخر وسؤال

يا بال ما جوابكم لمن يقول ان العمدة في تفضيل ابي بكر هي مفارقته لاهله ووطنه
وعشيرته ومشاركته لرسول الله صلى الله عليه واله في هجرته وبذل نفسه
بح معه دون غيره من جميع اهله واصحابه حتى روي ان من حسن دفاعه عن النبي
صلى الله عليه واله انه راى في الغار ثقبا فيه حية فسده بعقبه وقاية للنبي عليه
السلام بنفسه فنهشته الحية في رجله فما كان اقدم على ذلك فانا لا نرى سبيلا الى
دفعه

الجواب

فانا نقول لهذا الرجل ان عمدتك هذه
واهية وجميع ما ادعا وكاذبه وذلك ان خروج ابي بكر مع النبي عليه السلام وان لم
يمنع فانه لا ينفعك فيما اعتمدت ولا يصح لصاحبه به فضل ما لم يثبت انه كان منه
عن خالص نيته للطاعة وقصد وطلب لوجه الله عز وجل ورغبة في المثوبة على الهجرة
والاجر وبظهور صحة ذلك يتضح الحجة فيه فان الامر عندنا بخلاف ما تذهبون
اليه ولسنا نسلم لكم ان اجتماعهما كان عن مواعدة ولا اتفاقهما في الخروج كان عن متقدم
موافقته ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه واله قط في الانس به عند الصحبة له عليه
السلام من ملائكة الله وتاييده ما في الانس به غنى وكفاية وانما كان سبب اجتماعهما
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما خرج من منزله مختفيا حسبما امره الله تعالى وكان

ذلك ليلاً فمضى الى منزل ام هانئ اخت امير المؤمنين عليه السلم فاقام عندها الى وجه
السحر ثم خرج في ذلك الوقت بطلب الغار فلقي ابا بكر في طريقه فعلم بحاله وقد
كان في ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان به فاستصحب الراي ان ياخذه النبي عليه
السلم معه احتياطاً في ستر امره واحترازاً من ان يخبر بحاله ولو لم ياخذه معه
يومن الهه من جهته ه فاما الخيفة التي بلي بها في الغار فلم يرد دليلاً على انه
الرفاع عن النبي عليه السلم ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الخيفة بغتته ولا
بحاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار بحضرته فقد بان لك
ان الحال اذا اعتمد في تفضيل ابي بكر على ما ذكرت فانه قد اعتمد على دعاو لا يثبت
له خصمه بل يعتقد خلافه في جميع ما يدعيه ه واعلم ان الذي فدى رسول الله صلى
الله عليه واله بنفسه وجاد دونه بمهجته وفعل ما لا يبلغه احد بفعله مما تعجبت منه
ملائكة الله في سمائه هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما تعاقد المشركون على مبايته واجمعوا
على قتله امره الله سبحانه بالخروج من ليلته لم ير احداً اسرع الى طاعته واصبر على
الشدايد في مرضاته من امير المؤمنين عليه السلم فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي وقف
بالوحي عليه وان القوم قد اجمعوا امرهم على ان يهجموا عليه في حجرته ويقتلوه على فرشته
وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال له يا علي اذا صليت العشاء الآخرة
فاضطجع على فرشتي وتلفف ببردي ليظن المشركون اذا راوك انني لم ابرح فلا
يجدّون في طلبي واما مضيا ما هو لا ولحقه تكليفاً عظيماً لم يصبر على مثله الا
عليه السلم ما [illegible] ابوه الخليل صلى الله عليه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك

فانظر

فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل له يا ابه افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
لوجال الا امر المومنين عليه السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لان اسمعيل اسلم للهلاك
بياله بيد ابيه وامير المومنين اسلم للهلاك بياله بيد اعدائه فاجابه صلى الله عليهما
الى ارادته وسارع الى ايثاره بنفس طيبة ونية صادقة واضطجع على فرشته
لا يشك الا انه مقتول في ليلته قد فداه بنفسه وجاد دونه بمهجته وفي مبيته
عليه السلم على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وعلى اله ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد فاين هذا من حزن ابي
بكر وفرقه وخوفه وقلقه وتوجه النهي اليه وتعريه من السكينة التي خص الله
سبحانه بها رسوله صلى الله عليه انري لو قيل له وهو على ما يدعى لبعض صحة العقيدة
في الاسلام انحب لو انك البايت على فراش رسول الله صلى الله عليه واله والواقي له
بنفسه والذي انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ولم تكن
حزنت في الغار وتوجه اليك النهي من النبي عليه السلم حتى نزلت السكينة عليه
دونك ولم يشركك فيها بقيلك ان يقول لا حاجة بي الى فضيلة الفراش ام يقول
بودي ذلك ولسنا نشك انه لو قيل لامير المومنين صلوات الله عليه انحب لو كنت بدلا
من يومك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلته لك ونزول القرآن
بمدحك كان ابي بكر في الغار وقد وقع الحزن منك وتوجه النهي اليك ونزلت السكينة
على رسول الله عليه السلم دونك وفاز بفضيلة المواساة بالنوم على الفراش غيرك لقال
اعوذ بالله من ذلك والفرق ما بين الحالين يرى بالعيان ٥ وقد روى الثقات عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم انه قال لما بات علي عليه السلم على الفراش اوحى الله تعالى الى

ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ائتلافا ومواخاة منهما فقال اني مميت
احدهما فاختارا فان قدرا معا الموت بينهما او ترك واحد منهما البقاء فاوحى الله
اليهما ان انتما عن عبدي هذا الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يقيه
الردى بنفسه اما اني قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ
شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه فاحفظاه واكلاه الى الصبح فلم تزل عين
المشركين تلحظه والملائكة الكرام تحفظه الى ان كان وقت الصبح وهجم
المشركون عليه للقتل فالقى الله تعالى في قلوبهم لما اراده من حياته ان يوقظوه
من نومه فقالوا ننبهه ليرى ظفرنا به قبل قتله فلما فعلوا ذلك وثب اليهم امير
المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وقد بدا سيفه فولوا عنه هاربين فقال لهم
امير المؤمنين صلى الله عليه دخلتم وانا نائم فادخلوا وانا منتبه فقالوا لا حاجة لنا
فيك يا ابن ابي طالب

فصل من روايات ابن شاذان

رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المعروف بالدهقان
رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا
احمد بن عيسى العلوي قال حدثنا حسن بن علوان عن ابي خالد عن زيد بن علي عن
ابيه عن جده الحسين بن علي عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وعلى اله وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت
قال لي يا علي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك تستأذن علي قال فقلت يا رسول الله احببت
ان افعل ذلك قال يا علي احببت ما احب الله واخذت باداب الله يا علي اما علمت انك اخي

ما علمت

اما علمت انه ابى حبا النور دار فى ان يكون لى سرد قولك يا علي انت وصي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله تعالى خلقني واياك من نور واحد وحدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء بعدي افضل من علي بن ابي طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى اني لانا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي بن ابي طالب عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وحدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه الله قال حدثنا الحسن بن علي العاصمي قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا جعفر بن سليمن الضبعي قال حدثنا سعد بن طريف عن الاصبغ قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه ولكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه لكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي

شرح المنام

الذي رآه الشيخ الجليل

المفيد ... رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن بشار ان الشيخ المفيد
رضي الله عنه قال رأيت في النوم كأني اجتزت في ارض الخزر
فرأيت حلقة دائرة فيها أناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذه
حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت
الناس ودخلت الحلقة فاذا رجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله
فقطعت عليه وقلت ايها الشيخ ما وجه الدلالة على فضل
صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة في قول الله تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر
من هذه في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي
صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين
الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال
اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع
بينهما بما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن الرابع
انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه
عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبر ان الله معهما على
حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس
انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول لم تفارقه
السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة
مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك
الطعن فيها فقلت له لقد حررت كلاما مليحا واستقصيت

القائل

البيان فيه وانتم لا تقدرون ان يدل عليه في الاحتجاج عن
الى الغير انه شاء جعل ما اتقت به اولادا ستنبت به الزرع في يوم
عاصف. اما قوله انه تعالى ذكر النبي صلى الله عليه
واله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد ولعمري لقد كنا
ان نثبت ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مومنا ومومنا اثنان
فما ارى لك في ذلك الا العدد طائلا لتعتمده. واما قوله انه وصفهما
بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المومنين والكفار
وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله اشرف من الغار وقد
جمع المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين. وايضا فان سفينة
نوح قد جمعت البر والشيطان والبهيمة والانسان فالمكان لا يدل
على ما ادعيته من الفضيلة فبطلت فضيلتان. واما قوله انه اضافه
اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين الاولتين لان الصحبة
تجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز وجل قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة يقع بين العاقل وبين البهيمة والدليل
على ذلك من كلام العرب الذين نزل القران بلسانهم فقال الله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد سموا الحمار صاحبا
فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا فقد سموا السيف صاحبا فقالوا في ذلك
جاورت هندا وذا العلا حسامه ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف فما ذاك راس النجبة يقع بين المومن والكافر وبين العاقل
وبين البهيمة وبين الحيوان والجماد باي حجة لصاحبه واما قوله انه
ثاني اثنين فاما قوله لا تحزن فانه وبال عليه ونقصه ودليل على خطاه لان
قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القايل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن
وقع من ابي بكر على احد وجهين اما طاعة او معصية فان كانت
طاعة فالنبي لا ينهى عنها فدل على انه معصية فان انتهى والا فقد شهدت
الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قوله ان الله معنا فان النبي
صلى الله عليه واله اخبر ان الله معه خاصة وعبر عن نفسه بلفظ الجمع
فقال معنا كما اخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني
على اخي علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي لا تحزن ان الله معنا معي
ومع اخي علي بن ابي طالب واما قوله السكينة نزلت على ابي بكر فانه
كفر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر
القران في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان
ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي من النبوة على
ان هذا الموضع لو لم يكن على اصحابك ان خبر الله ان الله تعالى انزل السكينة
على النبي عليه السلام في موضعين كان معه قوم مومنين فشركهم فيها فقال
في موضع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وفي موضع اخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ولما كان في هذا اليوم خصه
وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه في الموضع مومن
لشركه معه في السكينة كما شركهم من قبله من المومنين فدل باخراجه من السكينة
على خروجه من الايمان فلم يجيبوا ابا وبقي الناس واستيقظت

محمد



تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ربّ يسر

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان[1]، أن الشيخ المفيد

---

(١) وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ٢ : ٤٩٩ الحـديث عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الرقي ،أخبر به بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد أجتزت. . . الىٰ آخره وسوف نرمز الىٰ موارد اختلاف روايته بالحرف «ج».

وعنوان أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كنزه ٢ : ٤٨ الخبر المذكور قائلاً: منام ذكر أن الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه رآه وأملاه على أصحابه».

بلغ أن شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال: رأيت في النوم . . . الى آخره. وسوف نرمز الى موارد الاختلاف أيضاً بالحرف «ك».

وذكر ابن عبد ربهّ الأندلسي في العقد الفريد ٥ :٣٥٥ ـ ٣٥٦ نحو ما سيأتي في احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام فلاحظ.

رضي الله عنه قال: رأيت في النوم[١] كأني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير.

فقلت: ما هذا؟

قالوا[٢]: هذه حلقة فيها رجل يقصّ.

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ففرّقت[٣] الناس، ودخلت الحلقة، فاذا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله، فقطعت عليه الكلام[٤]، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني[٥]، ما وجه الدلالة على فضل صاحبك [أبي بكر][٦]عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار**﴾[٧]؟.

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه[٨] في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي[٩] صلى الله عليه وآله، وذكر

---

(١) في «ج» المنام سنة من السنين.

(٢) في «ك» فقيل لي.

(٣) في «ك» فتقدمت ففرقت.

(٤) زيادة من «ج».

(٥) زيادة من «ك وج».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ك».

(٧) التوبة: ٤١.

(٨) في «ج» هذه الآية.

(٩) في «ك» نبيه.

أبا بكر[١]،فجعله ثانيه،فقال: «ثاني اثنين».

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه[٢] بينهما، فقال: «إذهما في الغار».

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إذ يقول لصاحبه».

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلّى الله عليه وآله عليه[٣]، ورفقه به، لموضعه عنده، فقال: «لا تحزن».

الخامس: أنه[٤] أخبره أن الله معهما على حدّ سواء، ناصراً لهما، ودافعاً عنهما، فقال: «ان الله معنا».

السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فانزل الله سكينته عليه﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: لقد [حررت كلامك][٥] [هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه][٦] في الاحتجاج[٧]، غير أنّي بعون الله وتوفيقه، سأجعل ما أتيت به كرمادٍ إشتدت به الريح في يوم

---

(١) في «ك» أبا بكر معه.

(٢) في «ك» تاليفاً.

(٣) زيادة من «ك و ج».

(٤) في «ك» اعلامه أنّه.

(٥) في «ج» حبرت بكلامك.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ج».

(٧) في «ك و ج» الاحتجاج لصاحبك عليه.

عاصف.

أما قولك: أن الله تعالى ذكره وذكر النبي صلّى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه(١)، فهو اخبار عن العدد، ولعمري لقد كانا إثنين، [فما في ذلك من الفضل؟!](٢)، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان، [كما نعلم أن مؤمناً ومؤمناً اثنان](٣)، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً [تعتدّبه](٤).

وأما قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانه كالأول، لأن المكان [يجمع المؤمنين والكفّار](٥)، وأيضاً فان مسجد النبي صلّى الله عليه وآله أشرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفّار، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿**فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين**﴾(٦).

وأيضاً فان سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، [والانسان(٧). فالمكان](٨) لايدل على ما ادعيت(٩) من الفضيلة(١٠)، فبطل

(١) في «ك» ثانيه فليس في ذلك فضيلة.

(٢) ليس في «ك».

(٣) زيادة من «ك و ج».

(٤) في «ك و ج» تعتمده.

(٥) في «ك» يجتمع فيه المؤمنون والكفّار، كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار. وفي «ج» يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار.

(٦) المعارج: ٣٧.

(٧) في «ج» الكلب.

(٨) في «ك» فبان لك أن الاجتماع بالمكان.

(٩) في «ج» أوجبت.

(١٠) في «ك» الفضل.

فضلان.

وأما قولك: أنه أضافه اليه بذكر الصحبة، فانه أضعف من الفضلين الأولين، لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿**إذ قال لصاحبه وهو يحاوره، أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلا**﴾ (١).

وأيضاً فان اسم الصُحبة يقع(٢) بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله تعالى: ﴿**وما ارسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه**﴾(٣) وقد سموا الحمار صاحباً فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطيّة ... فاذا خلوت به فبئس الصاحب(٤)

وأيضاً فقد سموا السيف(٥) صاحباً، [فقالوا في ذلك](٦).

جاورت هنداً وذاك اجتنابي(٧) ... ومعي صاحب كتوم اللسان

---

(١) الكهف: ٣٥.

(٢) في «ك» تكون. وفي «ج» تطلق.

(٣) ابراهيم: ٤.

(٤) البيت من قصيدة قالها. هكذا في «الأصل».

(٥) في «ك وج» الجهاد مع الحي.

(٦) في «ك» قال الشاعر، وفي «ج» قالو ذلك في السيف شعراً.

(٧) في «ك وج» زرت.

يعني السيف.

فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر، وبين العاقل وبين [١] البهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأي حجة لصاحبك ؟!

وأما قولك: أنه قال ﴿لا تحزن﴾ فانه[٢] وبال عليه، ومنقصة[٣] ودليل علىٰ خطئه، لأن قوله: ﴿لا تحزن﴾ نهيٌ، وصورة النهي قول القائل: (لا تفعل).

فلا يخلو [أن يكون][٤] الحزن وقع[٥] من أبي بكر [علىٰ أحد وجهين: إمّا][٦] طاعة أو معصية، فان كان طاعة فالنبي لا ينهى [عنها، فدلّ علىٰ أنّه][٧] معصية. [فان انتهىٰ وإلّا فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه][٨].

وأما قولك أنه قال له: ﴿ان الله معنا﴾ فان النبي صلّى الله عليه وآله أخبر[٩] أن الله معه خاصة، وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع [فقال: «معنا» كما عبّر الله تعالىٰ عن نفسه بلفظ الجمع][١٠] فقال: ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر

---

(١) ليس في «ك وج».
(٢) في «ك» فان ذلك.
(٣) في «ك وج» منقصة له.
(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ك».
(٥) في «ك» الواقع.
(٦) في «ك» من أن يكون.
(٧) في «ك وج» عن الطاعات، بل يأمر بها ويدعو اليها، وإن كان.
(٨) في «ك» فقد صح وقوعها منه، وتوجه النهي عنها وشهدت الآيات أنّه ولم يرد دليلاً علىٰ امتثاله للنهي وانزجاره. وفي «ج» فقد نهاه النبي صلّى الله عليه وآله عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.
(٩) في «ك» اعلمه.
(١٠) ما بين المعقوفين ليس في «ك وج».

وانا له لحافظون﴾[١] .

وقد قيل [أيضاً في هذا][٢]: أنّ أبا بكر قال: يارسول الله حزني علىٰ اخيك علي بن أبي طالب ما كان منه.

فقال له النبي: **﴿لا تحزن انّ الله معنا﴾**. أي: معي ومع أخي علي ابن أبي طالب.

وأمّا قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فانه [كُفر بحت][٣]، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيّده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى: **﴿فانزل سكينته عليه وايده بجنود لم تروها﴾**[٤] فان[٥] كان ابو بكر هو صاحب السكينه فهو[٦] صاحب الجنود، وهذا[٧] إخراج النبي عليه السلام من النبوة، علىٰ أنّ هذا الموضع لو كتمته علىٰ صاحبك كان خيراً له، لأن الله تعالىٰ أنزل السكينة علىٰ النبي عليه السلام في موضعين، وكان معه قوم مؤمنون، فشركهم فيها، فقال في موضع[٨]: **﴿ثم أنزل سكينته على رسوله وعلىٰ المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾**[٩] .

[وفي موضع آخر][١٠]: **﴿فانزل الله سكينته علىٰ رسوله وعلىٰ المؤمنين وألزمهم كلمة التقوىٰ﴾**[١١].

---

(١) الحجر: ٩.

(٢) ليس في «ك».

(٣) في «ج» فانه ترك للظاهر. وفي «ك» كفر.

(٤) التوبة: ٤١.

(٥) في «ك» فلو.

(٦) في «ك» لكان هو.

(٧) في «ك وج» وفي هذا.

(٨) في «ك» أحدهما. وفي «ج» أحد الموضعين.

(٩) التوبة: ٢٧.

(١٠) في «ك وج» وقال في الموضع الآخر.

(١١) الفتح: ٢٦.

ولـمّا كان في [هذا اليوم][١] خصّه وحده بالسكينة، فقال: **﴿فانزل سكينته عليه﴾**.

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شركه من قبله[٢] من المؤمنين، فدلّ باخراجه[٣] من السكينة علىٰ خروجه من الايمان.

[قال الشيخ المفيد رحمه الله][٤] فلـم يحر [عمر بن الخطاب][٥] جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت[٦].

تمّ المنام ولله الحمد والمنّة، وصلّى الله علىٰ سيدنا محمد النبي وآلـه.

---

(١) في «ك» يوم الغار، وفي «ج» هذا الموضع.

(٢) في «ك» كان معه. وفي «ج» كما شرك من ذكرنا قبل هذا.

(٣) في «ك وج» اخراجه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٦) في «ج» واستيقظت من نومي.